إلى وقف هذه الأعمال ضد النساءوالرجال على حدٍ سواء[١] ، وأغلق التجار محلاتهم ، وأُجبروا بقوة السلاح على فتحها ، وقام الأهالي بتمزيق الملصقات التي وضعها الاحتلال ، وتم استبدالها بالشعارات الوطنية[٢] ، وفي فترة الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة عام ١٩٥٦-١٩٥٧م نفَّذ الفدائيون الفلسطينيون أكثر من ٦٠ عملية في قطاع غزة[٣] .

لكن حرب ١٩٥٦م وضعت حداً لنشاط الفدائيين مؤقتاً[٤] ، مما دفع أكثر فأكثر باتجاه الاستقلالية والتخلص من التبعية حتى لمصر ، ومن هنا بدأت تظهر إلى حيز الوجود منظمات فدائية جديدة تسعى لشن هجمات ضد إسرائيل[٥] ، وهكذا واصل الفدائيون استخدام قطاع غزة كقاعدة انطلاق لعملهم الفدائي[٦] .

(٦) نجاح تجربة الثورة الجزائرية :

لفتت الثورة الجزائرية أنظارالعالم لها ، فقدتمكن الثوَّار من قهر آلة الحرب الفرنسية ، وأجبروها على التفاوض ، وحصلت الجزائر على الاستقلال في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٢م .

رأى الفلسطينيون في نجاح هذه الثورة نموذجاً ، يمكن الاقتداء به ، واعتماد برنامج فلسطيني على نفس النهج ، لخوض حرب تحرير شعبية ، سعياً لنيل الاستقلال[٧] ، وأدى ذلك لإعادة التفكير فيما أعلن من مبادئ حركة فتح الداعية للعمل الفدائي وخوض ـــــ

(١) الفنجري ، أحمد : إسرائيل كما عرفتها ، ص ٥٠-٥٢ .

(٢) Tessier, Arlette: Gaza, p. 26.

(٣) حجاوي ، سلافة : النضال الفلسطيني ، ص ١٦ .

(٤) ربايعة ، غازي : الاستراتيجية الإسرائيلية ، ص ٢٢٣-٢٢٤ .

(٥) براند ، لوري : الفلسطينيون في العالم العربي ، ص ٥٧ .

(٦) جيلبرت ، مارتن : أطلس الصراع (بالعبرية) ، ص ٦٤ .

(٧) قاسمية ، خيرية : الحركة الوطنية ، ص ١٢٧ ؛ عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير الفلسطينية ، ص ٥٧ ؛ إلياف ، أريه : أرض الجمال ، ص ١٠٢ .

حرب التحرير الشعبية ، اعتماداً على الذات ، مما جذب الفلسطينيين للثورة الجزائرية[١] . كما أدى الانتصار الجزائري إلى منح الفلسطينيين أملاً بإمكانية انتصار أبناء القطر العربي الواحد اعتماداً على ذاتهم في نضالهم ، مع دعم ومساندة العرب لهم[٢] .

ولم يلتفت الفلسطينيون آنذاك إلى أوجه الاختلاف بين مشكلتي الجزائر وفلسطين ، أو أنهم أرادوا عدم الالتفات ، فالجزائر يمكن للمحتل أن يرحل منها لبلاده ، أما فلسطين فهي محتلة من قومٍ لا دولة لهم ، وليس من السهل الرحيل عنها .